جمع الأموال والدعاية وتبادل المعلومات تتم عبر استخدام شبكات التواصل الاجتماعي

• جمع الأموال من خلال استغلال التجارة الالكترونية وانشاء المخازن على الإنترنت وبيع سلع مثل الكتب والأشرطة السمعية والفيديو، والأعلام، والقمصان، وما إلى ذلك.

• يتم تمويل العديد من المنظمات الإرهابية الإسلامية من خلال تزوير بطاقات الائتمان «توماس، تيموثي ٢٠٠٣»، القاعدة وشبكة الإنترنت على الرابط: www.army.mil/usawc/Parameters».

• استغلال الجمعيات الخيرية حيث ان المنظمات الإرهابية لديها تاريخ من استغلال الجمعيات الخيرية كوسيلة لجمع التبرعات السرية، من خلال استغلال الجوانب الشرعية بتقديم التبرعات الخيرية العادية. من ابرز تلك الجمعيات على سبيل المثال «جمعية الرحمة الدولية، والوفاء الإسلامي، الرابطة الثقة، الرشيد تراست، وصندوق الاغاثة العالمية، ومؤسسة الاحسان الدولية، وغيرها»، جنبا إلى جنب مع الاعلان في مجتمعات متعاطفة عبر الصحافة والاعلان عن الجمعيات الخيرية أيضا على المواقع وغرف الدردشة مع الموضوعات الإسلامية، مشيرا الأطراف المعنية إلى الصفحات الرئيسية على الإنترنت. الا انه من المهم عدم افتراض أن جميع المنظمات الخيرية لديها انتماءات إرهابية لمجرد أنها تخدم المناطق أو الجماعات الدينية أو الأيديولوجية التي قد تترافق مع الإرهاب.

٣. شبكات الاتصال والتنظيم

يستثمر الإرهابيون الإنترنت بشكل فعال للتواصل بين خلاياهم وشد هياكلهم التنظيمية والتصرف بطريقة أكثر لامركزية من خلال استخدام شبكة الإنترنت، والذي يسمح للمجموعات الإرهابية الفاعلة المتفرقة على التواصل بسرعة والتنسيق الفعال بتكلفة منخفضة. كما يتيح الإنترنت ليس فقط الاتصال داخل المجموعة، ولكن أيضا اتصالات بين المجموعة الإرهابية المختلفة ويعزز بناء الروابط بين المجموعات الفرعية الداخلية والمنظمات الخارجية حول العالم. لقد اتاح الإنترنت الامكانية للمنظمات الإرهابية للانتقال من الهرمية نحو تصاميم شبكة عصر المعلومات، وذلك عن طريق بناء مجموعات إرهابية على شكل مصفوفات عبر الحدود الوطنية وهذا النوع من الهيكل التنظيمي يختلف نوعيا عن التصاميم التقليدية الهرمية. إن مثل هذه الشبكة يمكنها الاستفادة من أحدث تكنولوجيات المعلومات والاتصالات لغرض التخطيط والتنسيق ولدعم اتخاذ القرار في الشبكة، ولتمرير ونشر الرسائل والاتصالات والمعلومات ليس فقط بين أعضاء من نفس المنظمات الإرهابية ولكن أيضا أعضاء في مجموعات مختلفة. على سبيل المثال، ان مئات مما يسمى بالمواقع «الجهادية» والمنتديات ذات الصلة تتيح أو تمكن الإرهابيين في أماكن نائية مثل الشيشان وفلسطين واندونيسيا وأفغانستان وتركيا والعراق وماليزيا، والفلبين، ولبنان من تبادل الأفكار والاقتراحات، ليس فقط، ولكن أيضا معلومات عملية حول كيفية صنع قنابل، وانشاء خلايا إرهابية، ويرتكبون في نهاية المطاف الهجمات.

كما أن الإنترنت يتيح للجماعات الإرهابية مكانا مثاليا افتراضيا للالتقاء والتنظيم، من خلال غرف الدردشة والمواقع على شبكة الإنترنت من أجل مواصلة نشر دعايتهم، والتدريس، والتدريب.

٤. التوظيف والتجنيد

تستخدم المنظمات الإرهابية الإنترنت بشكل فعال لتجنيد وتعبئة المتعاطفين والمتطوعين لدعم الأنشطة الإرهابية. حيث ان الاتصال التفاعلي، من خلال الإنترنت يتيح فرصا جديدة للتجنيد، ويقال التوظيف عبر الإنترنت من قبل المنظمات الإرهابية على نطاق واسع. ويشير ويمان الى أن مجندي الإرهابيين قد يستخدمون تكنولوجيا الإنترنت التفاعلية للتجول في غرف الدردشة على الإنترنت تبحث عن أعضاء تقبلا من الجمهور، ولا سيما الشباب. لوحات الاعلانات الالكترونية يمكن أن تكون أيضا كوسائل للوصول إلى المجندين المحتملين.

٥. جمع المعلومات

يستخدم الإرهابيون الإنترنت في الوصول إلى كميات هائلة من المعلومات، كان يصعب عليهم في السابق استحصالها لكونها مخزنة في صيغ متباينة وعلى نطاق واسع. واليوم، هناك المئات من أدوات الإنترنت التي تساعد في جمع المعلومات، وهذه تشمل مجموعة واسعة من محركات البحث، والملايين من قوائم التوزيع موضوعة في البريد الالكتروني، واختيارات لا حدود لها تقريباً من دردشة ونقاش. لذلك فان من أهم الاستخدامات الرئيسية للإنترنت من قبل المنظمات الإرهابية هي جمع المعلومات. ومن المهم الاشارة إلى أن أنشطة جمع المعلومات من قبل الإرهابيين لا تعتمد على تشغيل مواقع الويب الخاصة بهم، ولكن على ما يتيحه الإنترنت من مواقع ومكتبات رقمية متعددة وحتى صور حديثة ملتقطة من الاقمار الاصطناعية لمختلف المواقع والاماكن على الكرة الارضية بل وحتى خرائط مفصلة للمدن والطرقات. ان الإنترنت لا يتيح فقط جمع المعلومات عن الاهداف والاشخاص والوسائل والبيانات بل يوفر فرصة كبيرة وهائلة لتبادلها فيما بينهم.

الخاتمة

لايزال الجدل قائما بين الباحثين حول التأثير الاستراتيجي للإنترنت لجهة زيادة العنف الإرهابي، الا أن الباحثين يتفقون على أن التأثير الاستراتيجي للإنترنت قد انصب على تحسين قدرة الجماعات الإرهابية لجمع الأموال، وجذب المجندين الجدد، والوصول إلى جمهور واسع بغية الترويج لأفكارها ومعتقداتها المتطرفة، حيث ان المواقع الإرهابية الأكثر شعبية تشهد زيارة عشرات الآلاف لها كل شهر. الا أننا لابد أن نشير إلى أن الإنترنت ليست الأداة الوحيدة التي يحتاج اليها الإرهاب لتنفيذ عملياته الاجرامية ومع ذلك، فان الإنترنت قد أضاف أبعاداً جديدة إلى الأصول والمرتكزات والقدرات التي تتوافر عليها الجماعات والتنظيمات الإرهابية لتحقيق اهدافها ومآربها، فضلا عن توفير سبل جديدة ومبتكرة للتعبير عن آرائها ومعتقداتها المتطرفة، واضاف وسائل جديدة لجمع التبرعات وتجنيد المتطوعين. الامر الذي بات يشكل ظاهرة جديرة بالدراسة والتقصي للوقوف على الابعاد والتأثيرات الاستراتيجية لمخاطر الاستخدام الإرهابي للإنترنت ووضع المعالجات الناجعة للتصدي والحد من تلك المخاطر.

• ارهابي يلجأ الى الانترنت لتلقي التعليمات

هل اقترب عصر زوال الصورة؟

يتسم عصرنا الحالي بأنه عصر الصورة لانها تشكل أهم ادوات عالمنا المعرفي والثقافي والإعلامي ومع التطور التكنولوجي والصناعي باتت تحتل هيمنة وسيادة في كل المجالات والصورة ليست أمراً مستجداً في التاريخ الإنساني وإنما تحولت من الهامش إلى المركز ومن الحضور الجزئي إلى موقع الهيمنة والسيادة على غيرها من العناصر والأدوات الثقافية والإعلامية لكن الجديد في الامر ما قاله احد كبار المصورين الحاليين البرازيلي سيبستياو سالغادو في تصريح ملفت لا اظن ان الصورة الفوتوغرافية ستستمر لاكثر من ٢٠ الى ٣٠ عاما سننتقل الى شيء اخر هذا التصريح المثير لا يعد غريبا نظرا للتطور الهائل في الميدان التقني وعالم الانترنت.

من جانب آخر يرى المتخصصون في هذا الشأن انه يزداد تأثير الصورة بسبب تكوينها التقني وبلاغتها التكنولوجية وإشباعها بالألوان والأصوات والمؤثرات بحيث تستفز أحاسيس المشاهد البصرية والسمعية وتستحوذ عليه اذاً كيف يمكن تصوير العنف بهدف إدانته من دون صدم من سيشاهدون هذه الصور او خدمة أهداف من يتسببون بالعنف: انه السؤال المطروح على المصورين المحترفين الذي يعملون في مناطق النزاع.

على صعيد مقارب وشاهد على دور تأثير الصورة في وجهها الإعلامي بات المصور باتشمان وصورة لاحتجاجات باتون روج حديث وسائل الإعلام العالمية فيما حظي المصور التركي برهان أوزبيليسي مصور وكالة أسوشيتد برس بجائزة وورلد برس فوتو الأولى لعام ٢٠١٧ عن الصورة التي التقطها لمطلق النار على السفير الروسي في تركيا باعتبارها متفجرة تعبر عن حقيقة الكراهية السائدة في زمننا لكن بدورها اعربت السفارة الروسية في انقرة عن غضبها بسبب منح جائزة وورلد برس فوتو لصورة الشرطي التركي اثناء اغتياله السفير الروسي في انقرة العام الماضي.

على صعيد ذي صلة تعتزم السلطات الباكستانية إطلاق سراح امرأة أفغانية اشتهرت بفضل صورة لها نشرت على غلاف مجلة ناشيونال جيوغرافيك سنة ١٩٨٤ أوقفت على خلفية حيازتها أوراق هوية باكستانية مزيفة وذلك في مقابل كفالة بحسب ما أعلن وزير الداخلية في باكستان وقد التقطت الصورة اللافتة لشربات غولا صاحبة العينين الخضراوين مع حجابها الأحمر في مخيم للاجئين الأفغان في باكستان بعدسة المصور الأميركي ستيف ماكوري وشكلت هذه الصورة أحد أشهر غلافات المجلة الأميركية وهي جعلت المراهقة رمزا وطنيا لبلادها الواقعة في ذاك الحين تحت قبضة السوفيات.

وبعد ثلاثة عقود على هذه الصورة أوقفت السلطات الباكستانية شربات غولا بسبب حيازتها أوراق تعريف مزيفة إثر تحقيق تجريه منذ سنتين الوكالة الفيدرالية للتحقيقات اف آي ايه في باكستان في بيشاور شمال غرب عند الحدود مع أفغانستان.

وعليه في عصر صناعة الصورة أصبحت الصورة تقيم معادلاً خيالياً للواقع بل يصبح الواقع أحياناً صورة شاحبة عن الصورة فتكون الصورة هي الأساس وليس الواقع وأصبحت الصورة أحياناً تسبق الواقع وتمهد له كما باتت الصورة تتلاعب بالعقول وتفصل متابعها عن العالم الحقيقي بحيث لا يعود يعرف الواقع إلا من خلال الصورة المتتالية المسيطرة وإن اندماج التقنيات وتداخلها وتطورها خلال السنوات الأخيرة مع بروز وسائل الإعلام الجديد يعطي كثيراً من الثقافات فرصة ذهبية جديدة لإثبات وجودهم وحماية أنفسهم وتدعيم ذواتهم من خلال المشاركة بفعالية في معركة الصورة العالمية التي أصبحت متاحة للجميع بل إن آلة التصوير الفوتوغرافي وتصوير مقاطع الفيديو أصبحت ترافقنا باستمرار ضمن الهواتف المتنقلة في جيوبنا.

زوال الصورة قريبا

قال احد كبار المصورين الحاليين البرازيلي سيبستياو سالغادو في تصريح ملفت لا اظن ان الصورة الفوتوغرافية ستستمر لاكثر من ٢٠ الى ٣٠ عاما سننتقل الى شيء اخر يصل المصور لتسلم جائزة افضل شخصية في غرفة التجارة الفرنسية–البرازيلية في ريو دي جانيرو وهو يعرج متكئا على عكازين بعدما اصيب في ركبته خلال رحلة في الامازون وهو في سن الثانية والسبعين يشعر بانه منقطع عن التكنولوجيا الجديدة تماما مثل قبائل السكان الاصليين التي يلتقط صورا لها منذ ثلاث سنوات.

ويؤكد مع بعض المبالغة لا اعرف كيف اشغل جهاز الكمبيوتر وهو يستمر باستخدام الافلام مع النسخ السالبة مع انه يقر بانه اعتمد ايضا التقنية الرقمية ويقول سيبستياو سالغادو ممازحا اضطررت الى التكيف بعض الشيء مثل الديناصورات قبل اندثارها الا انه يرفض نشر صوره عبر تطبيقات مثل إنستغرام او اي شبكات اخرى للتواصل الاجتماعي. ويقول انا لا احب ذلك. اعرف ان ذلك يعجب الشباب لكن لا يسعني ذلك.

ويقر المصور البرازيلي انه يلقي نظرة من وقت الى اخر الى هواتف ابناء اشقائه ويعرب عن صدمته للتطبيقات التي تستخدم في عرض كل جوانب حياتنا امام مرأى الجميع ويتابع قائلا بطبيعة الحال ثمة صور ملفتة في بعض الاحيان لكن من اجل التصوير يجب ان يكون المرء مجهزا بآلة جيدة وعدسة مناسبة وان تتوافر مجموعة من الشروط مثل النور المناسب. وهذا لا يمكن ان يكون عملية آلية عبر الهاتف.